نور الشام



دورية صادرة عن هيئة الشام الإسلامية
شوال ١٤٣٤هـ الموافق اغسطس/ آب 2013 م
/islamicsham.org

العدد: ١٢

في هذا العدد:

نور الشام ترحب بمشاركاتكم وتزداد ثراءً بأقلامكم .. للتواصل مع إدارة التحرير وإرسال مشاركاتكم
contact@islamicsham.org



افتتاحية العدد

بيَّن الله -تعالى- في كتابه الكريم للمجاهدين في سبيله أسباب النصر على الأعداء، الحسية منها والمعنوية، وفي ذات الوقت الذي تتكرر الأوامر بالتثبيت في المعركة يتجه السياق إلى توضيح معالم العقيدة وتعميقها ورد كل أمر وكل حكم وكل توجيه إليها، ومن أهم ذلك وأمضاه في ساحة المعركة: التمسك بطاعة الله تعالى والبعد عن معصيته، فطاعة الله تُقرِّب العبد من ربه؛ وتزيده خضوعاً وتوكلاً على الله، وإيماناً بوعده بالنصر والتمكين.

لذا فقد تكرر في آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ دعوة المجاهدين إلى التمسك بطاعة الله والبعد عن معصيته في مواطن عديدة، وبيَّن ما فيها من فوائد عظيمة تعود على المجاهدين في أرض المعركة، ومن ذلك:

أن تقوى الله تعالى من أعظم الطرق لإخلاص العمل له، وتنقيته من شوائب النوايا الدنيوية والأطماع المادية، قال ﷺ: (مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أخرجه البخاري ومسلم. الجهاد لله تعالى، وتقوى الله تعالى سببٌ للنصر على الأعداء، وتأليف القلوب بين المجاهدين ووحدة صفوفهم، قال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

وتقوى الله وطاعته سبب في الحماية من الأعداء ورد كيدهم، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ (آل عمران: ١٢٠)، قال ابن كثير رحمه الله: « يُرْشِدُهُمْ تَعَالَى إِلَى السَّلَامَةِ مِنْ شَرِّ الْأَشْرَارِ وَكَيْدِ الْفُجَّارِ، بِاسْتِعْمَالِ الصَّبْرِ وَالتَّقْوَى، وَالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ الَّذِي هُوَ مُحِيطٌ بِأَعْدَائِهِمْ، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لَهُمْ إِلَّا بِهِ، وَهُوَ الَّذِي مَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ. وَلَا يَقَعُ فِي الْوُجُودِ شَيْءٌ إِلَّا بِتَقْدِيرِهِ وَمَشِيئَتِهِ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ».

وتقوى الله سبب لتسخير جنود الله تعالى للمجاهدين، قال تعالى: ﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران: ١٢٥، ١٢٦).

وتقوى الله تعالى سبب للاستخلاف في الأرض والتمكين للدين كما قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٥٥).

وتقوى الله تعالى سبب للثبات في مقام المصيبة في الجهاد وغيره قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٣-١٥٧).

ومصداق ذلك ما شهدته ساحة الجهاد السورية خلال شهر رمضان، شهر الصيام والقيام، وقراءة القرآن، شهر التعبد لله، وتصفيد الشياطين، من نصر وفتوحات كبيرة، تفوق ما حققه المجاهدون من انتصارات خلال الشهور الماضية، لهو شاهد آخر على هذه المعاني السامية الأصيلة، تضاف لشواهد تاريخية سابقة على أن شهر رمضان شهر النصر والتمكين للمسلمين.

فما أحوج المسلمين اليوم -وخاصة المجاهدين- للعودة الصادقة المخلصة لله تعالى، منهجًا، وعقيدة، وسلوكًا؛ عبودية لله تعالى، وطلبًا لتحقيق النصر على الأعداء، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

فتـــــوى

حكم قصر الصلاة في السفر بسبب الجهاد



المكتب العلمي – هيئة الشام الإسلامية

السـؤال: أصحاب الفضيلة في هيئة الشام، نرجو تفصيل المسألة في موضوع قصر الصلاة للمجاهدين في الحضر دون السفر، والجمع بين الصلوات وهم فرادى، ولو لم يكونوا في الثغور، فهذه حال أكثر المجاهدين عندنا، علما أنهم يستدلون بأن النبي صلى الله عليه وسلم قصر الصلاة في صلاة الخوف في ذات الرِّقاع وفي غزوة نجد، وبقوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (النساء: ١٠١) أفتونا مأجورين، وجزاكم الله خيرًا.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإنّ قصر الصلاة من أحكام السفر لا الحضر، أما صلاة الخوف فتؤدى على صفات مخصوصة تتناسب مع الحال التي يكون فيها المقاتلون من المرابطة أو الاشتباك، وتفصيل ذلك كما يلي:

أولاً: لا يجوز قصر الصلاة الرباعية إلى ركعتين في الحضر بأي حال من الأحوال عند عامة علماء الأمة، ومنهم المذاهب الأربعة، وسواء في ذلك حال الأمن أو الخوف.

قال الكاساني -رحمه الله- في «بدائع الصنائع»: «وَلَا يَنْتَقِص عَدَدُ الرَّكَعَاتِ بِسَبَبِ الْخَوْفِ عِنْدَنَا، وَهُوَ قَوْلُ عَامَّةِ الصَّحَابَةِ».

وقال النووي -رحمه الله- في «شرح مسلم»: «صَلَاةُ الْخَوْفِ كَصَلَاةِ الْأَمْنِ فِي عَدَدِ الرَّكَعَاتِ، فَإِنْ كَانَتْ فِي الْحَضَرِ وَجَبَ أَرْبَع رَكَعَات، وَإِنْ كَانَتْ فِي السَّفَر وَجَبَ رَكْعَتَانِ، وَلَا يَجُوز الِاقْتِصَار عَلَى رَكْعَة وَاحِدَة فِي حَال مِنْ الْأَحْوَال».

وقال ابن قدامة -رحمه الله- في «المغني»: «الْخَوْفُ لَا يُؤَثِّرُ فِي عَدَدِ الرَّكَعَاتِ فِي حَقِّ الْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ جَمِيعًا».

وقد تعرّض النبي ﷺ وأصحابه لأشد الخوف وأعظمه وهم في المدينة في غزوة الأحزاب، كما قال تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ (الأحزاب: ١٠ــ ١١).

ومع ذلك لم يَنقل أحدٌ عن النبي ﷺ أنه قَصَرَ شيئاً من الصلوات الرباعية في المدينة، وإنما كان يقصر في غزواته إذا كان مسافراً.

وما ورد في السؤال عن أنّه ﷺ قَصَرَ الصلاة في ذات الرقاع وفي غزوة نجد: فهذا حق، وقد كانت في سفر، ولم تكن في حضر.

ثانياً: ليس في الآية المذكورة: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ...﴾ دلالة على قصر عدد الركعات في حال الخوف حضراً؛ لأن الخطاب في الآية للمسافرين لا المقيمين، قال تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾.

قال ابن كثير -رحمه الله- في «تفسيره»: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أَيْ: سَافَرْتُمْ فِي الْبِلَادِ».

وقال القرطبي -رحمه الله- في «تفسيره»: «وَالضَّرْبُ: السَّيْرُ فِي الْأَرْضِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: ضَرَبْتُ فِي الْأَرْضِ إِذَا سِرْتُ لِتِجَارَةٍ أَوْ غَزْوٍ أَوْ غَيْرِهِ».

وقال شيخ الإسلام في فتاواه: «الْقَصْرُ الْكَامِلُ الْمُطْلَقُ هُوَ: قَصْرُ الْعَدَدِ، وَقَصْرُ الْأَرْكَانِ.

فَقَصْرُ الْعَدَدِ: جَعْلُ الرُّبَاعِيَّةِ رَكْعَتَيْنِ.

وَقَصْرُ الْأَرْكَانِ: هُوَ قَصْرُ الْقِيَامِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ كَمَا فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ الشَّدِيدِ، وَصَلَاةِ الْخَوْفِ الْيَسِيرِ

فَالسَّفَرُ سَبَبُ قَصْرِ الْعَدَدِ، وَالْخَوْفُ سَبَبُ قَصْرِ الْأَرْكَانِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ الْأَمْرَانِ: قَصَرَ الْعَدَدَ وَالْأَرْكَانَ، وَإِنْ انْفَرَدَ أَحَدُ السَّبَبَيْنِ: انْفَرَدَ قَصْرُهُ».

ثالثاً: الأصل أن تُصلى كل صلاة في وقتها، فإن شق على المجاهدين أداء كل صلاة في وقتها المحدد؛ لانشغالهم بالقتال، أو المرابطة، فيُرخّص لهم في الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، جمع تقديم أو تأخير، حسب الأيسر لهم.

ومتى أمكن أداء الصلاة في وقتها دون حرج ومشقة، فلا يجوز جمعها مع غيرها، ولا ينبغي التساهل في هذا الأمر؛ لأن الجمع بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر.

والحمد لله رب العالمين.

آراء وتحليـــــلات

هل يقلب ثوار سوريا قواعد اللعبة؟



د. مهنا الحبيل

الثورة السورية تمر بمرحلة انتقالية صعبة بلا شك، ورغم نشوة المحور الإيراني والإسرائيلي بأجواء صعوبات الثورة إلا أنها قياسات مرحلية لا إستراتيجية لمصالحهما، فالثورة لا تزال قوية على الأرض، ولا تزال تملك المبادرة وإن طال أمدُ الحرب.

ومع التسليم بأن حجم الخسائر من الشهداء والضحايا الأطفال الذين فتك بهم تحالف المحورين فضلاً عن تدمير سوريا هو ضريبة مكلفة للغاية للشعب، إلا أن مدار الصعود بأهداف الثورة السورية هو حبل الخلاص الوحيد، ولا يوجد في سوق المزايدات السياسية من روسيا إلى الخليج ما يحمل مشروعاً حقيقياً للإنقاذ وهو ما تعيه كل أضلاع الثورة في الجيش السوري الحر وحلفائه وفي حراكها المدني وقواعدها الشعبية.

وأمام هذا المشهد فإن التقدم نحو ترتيب فكر وبرنامج البيت الداخلي للثورة هو المدار الذي يصنع التقدم للنصر، وهذه الدراسة تطرح إمكانية الثورة لتغيير قواعد اللعبة الجديدة في المنطقة لصالحها بدل التحالف عليها.

إنَّ أول ما نحتاج للتعرض له في فهم المحيط الإقليمي والدولي للثورة السورية هو: التغيرات المركزية، وتقدم التحالف الدولي الإقليمي الذي يجمع مصلحيا تل أبيب وطهران، ومحورًا خليجيًا وواشنطن في جبهة موحدة لمواجهة الربيع العربي في معركة مركزية مع مصر، وإن كانت بدأت من قبل ذلك مع الثورة السورية، وأشرنا لها في مقالات سابقة، من خلال الحدِّ من قوة الزحف العسكري للثوار بحجب التسليح والغطاء السياسي لمذابح المحور الإيراني.

غير أننا نرى أنه من الخطأ أن تُحسب كل تفاصيل المشهد المصري على أنها برنامج موحّد يوجّه للثورة السورية، فأطراف التحالف ضد مصر وربيعها تبدو كتلة صلبة ضد الديمقراطية الوليدة، فيما الوضع في سوريا يختلف لمخاوف أطراف التحالف من التقدم الإيراني المركزي للمنطقة العربية، والقول بأن فكرة إعاقة مشروع الحرية والسيادة الشعبية للوطن العربي بعد الربيع هو قائم في الاتجاهين المصري والسوري صحيح، لكن هناك فروقا تفصيلية مهمة للغاية تحتاج الثورة السورية أن تعبر من خلالها في مساحاتٍ صعبة لأجل تجميع كل عناصر تحييد الخصوم والإفادة من تقاطعاتهم وصراعهم لتجييره لمخزون النصر المركزي بإزالة نظام الأسد.

ومؤكد أن الترقب في المشهد المصري يؤثّر في الملف السوري، خاصة بعد أن وضعت رابعة العدوية عصاً غليظة في دولاب الانقلاب وأربكت تقدمه، وبرزت على السطح القومي المصري بوضوح عودة الدولة العميقة ونظام الرئيس مبارك إعلاميا وأمنياً، وهو ما جعل التحالف الإقليمي الدولي في وضع متردد وقلق تجاه قدرات الفريق السيسي ونتائج الحسم الدموي الذي يُعّد له وأين سيتجه.

وفي ظل هذا الوضع، أعلن وزير الخارجية الجديد في القاهرة مجموعة مواقف إذا أضفناها لما تعرضت له الجالية والقضية السورية معيشياً وإعلامياً بعد الانقلاب، فهي تؤشّر لتوجه ضد الثورة وتقارب مع إيران التي يتبنى موقفها في الأصل التيار الناصري أحدُ أهم أركان العمل السياسي المساند للانقلاب.

ولكنّ كل هذا الموقف في القاهرة لا يملك الكثير على الساحة الإستراتيجية للإضرار بالثورة السورية، والأهم من ذلك موقف المحور الخليجي المساند للانقلاب، والذي ينظر إلى مصر بعين وإلى سوريا بالعين الأُخرى بقلق وترقب، وذات هذا المحور المشكّل من أربع دول يختلف في تقييمه للوضع في سوريا.

فهناك ضلعٌ حسمَ موقفه مبكراً، ولديه علاقة وجسور مع إيران حتى ولو أظهر بعض الملاعنةِ لها في إعلامه وهو يعتقد أن هزيمة الثورة في سوريا مهمة ضرورية له ومكملة لمشروع تصفية الربيع المصري ومن ثم العربي، أما الضلع الآخر فهو قلقٌ جداً، ومع تحفُّزه ضد الإسلاميين وضد حرية سيادة الربيع العربي، إلا أنّه

يخشى بالفعل من حسم إيران للمعركة السورية بفضل الغطاء الإسرائيلي الذي سيرتد عليه قطعاً.

ولذلك تحتاج الثورة السورية إلى إدارةٍ سياسية حكيمة لهذه الملفات تضغط على الجراح وتعبر الجسور لإعادة هيكلة الزحف الجديد للثورة وهي تبرز لنا في العناصر التالية:

١- أول ما تحتاجه الثورة هو تجديد رسم الخريطة الفكرية لها، ثم السياسية، وتسخير القدرات القتالية لها، وأمام ذلك تحتاج إلى ترتيب الأفكار عبر القناعات الشرعية الثابتة والمصالح الوطنية والقدرات التدريجية لها، وليس القفز عند كل خبر أو إشاعة، ولا تغير منهجيتها المحكمة لأجل اضطراب سياسي أو دعم شعبي خليجي له غيرةٌ دينية محمودة، لكن لا يمكن أن تَجعل بوصلة إدارة الثورة المعقدة في يده أو في تصريحاته أو في بثه المعنوي الإعلامي، وتكون الثورة خاضعةً له بدلاً من أن يخضع الرأي العام العربي إلى رؤية الثورة الإستراتيجية للتحرير.

٢- العقيدة القتالية «للجيش السوري الحر» والفصائل الحليفة هي تخليص سوريا من هذا النظام الطاغي كمهمة مركزية، مع ما يحتاجه من ترتيب تدريجي وترحيل بعض الأولويات، وهذا من فقه الشريعة وليس تخلياً عنها، وما نقصده أنّ مصلحةَ إزالة هذا النظام القاتل في فقه الشرع يخضع لمدارات الأصول والقياس كضرورات عملية، ولا يُربط بالضرورة بمستقبل سياسي فكري محدد، مع تسجيل أن ذلك حقٌ للشعب السوري انتخابياً، لكن بعثرة الجدل حوله الآن وهل الدستور مدنيٌ أم إسلامي -رغم أن الجمع بينهما ممكن- لا يجوز أن تُشعل وتُشغل الثورة عن الهدف الإستراتيجي.

٣- مع تأمين الجسم المركزي للثورة السورية في ألوية ومجالس عسكرية رئيسية بقيادة لواء التوحيد وخاصة بعد انضمام كتائب إسلامية لهذه المجالس العسكرية، وحتى مع وجود ضعف واختراقات، فإن دعم هذا التشكيل للجيش السوري الحر هو الضامن بعد رعاية الله لمنع التشظي والاضطراب عبر مشروع دولي يسعى لمصادمة مع جمعاتٍ جهادية أخرى، أو استغلال أخطائها، ولقد أظهر الجسم المركزي قدرةً للعبور بين المضيقين وتأمين سلامة الثورة، فيما تشتيت الدعم عبر تطوع خليجي لا يصب في توحيد الجبهة تبين آثاره السلبية وخاصة في نموذج (القُصير)، ولذلك يجب أن يوجه الدعم الشعبي مركزيا.

٤- إذا تم هذا التأمين بهذا المستوى فليس على الثورة خوفٌ من أن تعبر بممثلين سياسيين من المجلس الوطني السوري والائتلاف إلى مصالحها، وتأمين سلاح من محور خليجي أو دولي، ولا يجب أن تنخرط في جدل ولا مواجهات حول من يمثل الائتلاف ما دام هذا المحور أو ذاك سيدعم تسليحياً وسياسياً بحسب مزاعمه.

وفي كل الأحوال فإن الثورة السورية ليست بحاجة إلى عداءات جديدة بل إلى تحييد وكسب للمواقف، وفقهُ التخذيل أصلٌ في السياسة الشرعية لمن وعى حروب المدينة النبوية، وليس من الحكمة أن تُعطي فرصةً لأي طرفٍ ليغير موقفه ضد الثورة ما دمتَ ملتزما بمبدئك.

٥- ستبقى «تركيا أردوغان» هي المحور الأكثر ثقةً حتى مع وجود مصالح لها ومخاوف من آثار التدخل الإيراني الإسرائيلي وتحريك القضية الكردية في سوريا، ومن المهم لجسم الثورة الرئيسي البقاء على تواصله الخاص الذي يساعده وجود تركيا على طول الحدود لتأمين مرحلة التقدم والتوازن للحسم المتدرج.

٦- إن المنهج الفكري للثورة يجب أن يرتفع عن المناقشات الحادة العاصفة والدورية التي يسببها نزف الدماء المروّع وتشظي بعض الأطراف الثورية، وأن يكون خطابه المعنوي موجّهاً لا خاضعاً لجدل الحالة الخليجية الدينية الشعبية وترديد أخبارها أو إشاعاتها، وبات من المهم جداً الإعلان عن كتيبة للتوجيه المعنوي للجيش السوري الحر وحلفائه يشارك فيها نخبة الفكر والرأي والإعلام من أبناء الشعب السوري.

٧- مفهوم الهوية وحق الشعب السوري في خياره التشريعي أمر مؤكد، لكن هناك تفاصيل تحتاج وعياً من قيادات الفصائل، وما هو ما يتوجب المواجهة من عدمها من التدرج، وما الأنموذج الذي يُرجى لتطبيق الشريعة الإسلامية: هل هو نموذج عدالة الراشدين الخمسة ومعاوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز وتحقيقهما في بناء دستوري مدني معاصر، والإفادة من نقاط الوعي والقوة في تاريخ الدولة الإسلامية، أم هو نموذج الاستبداد الأموي والعباسي، أم الدول التي تقول إنها تُطبق الشريعة وتغيب عنها شمس العدالة؟

إن على قيادات الثوار أن يُرتبوا التفكير في هذا المسار، ولا يجنح بهم الجدل لخلق أرضية صراع جديدة في حين المسألة لم تُحرر.

بعد تأمين التصور الشامل فإن جمع أطراف اللعبة من جديد، وفهم قواعدها، وإعادة رسم خارطة الطريق في التعامل معها بتوحيد أكبر مسارات الثورة وهياكلها، سيَحول دون مؤامرات الأعداء ويحوّل الجهد إلى خطة عمل متكاملة تأخذ من كل طرف ما يُطيقه، وتُخذّل عن الثورة ما تستطيعه، وترسم هي قواعد اللعبة التي تبني خطة التحرير الواثقة وخطة البناء الواضحة، ولا تزال عناصر القوة الميدانية التي هي الفصل متماسكة بيدِ الثوار رغم بعض الخسائر، ومهمتهم الآن تحشيد الرأي مع السلاح لترفع المشروع الواضح بثقة وتعبر جدل الخلاف لتعيد جدولة الحرب للنصر الكبير ولو طال الطريق.

عقيدة المسلم «١»

مراتب دين الإسلام



الشيخ فايز الصلاح

للدين الإسلامي ثلاث مراتب، ولكل من هذه المراتب أركان خاصة بها، وهذه المراتب كما يلي:

١- الإسلام. ٢- الإيمان. ٣- الإحسان.

المرتبة الأولى: الإسلام:

وتعني: الاستسلامُ لله بالتوحيد، والانقيادُ له بالطاعة، والبراءةُ من الشرك وأهله.

أركان الإسلام:

أركان الإسلام خمسة، مذكورة في حديث جبريل -عليه السلام- قال: (يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلَامِ)، فقالَ رسُولُ الله ﷺ: (الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) أخرجه مسلم.

١- وشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله هي: الاعتقاد الجازم بأنَّه لا معبودَ بحقٍ إلا الله، وأن محمداً عبدٌ لله، ونبيٌ أرسله وأوحى إليه.

٢- وإقام الصلاة: هو التعبد لله تعالى بفعلها على وجه المتابعة للنبي ﷺ بحفظ أوقاتها، وتحقيق شروطها، وإتمام أركانها، وسننها، وهيئاتها.

٣- وإيتاء الزكاة: هو التعبُّد لله تعالى ببذل القدر الواجب في الأموال الزكوية المستحقة.

٤- وصوم رمضان: هو التعبُّد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات في نهار رمضان.

٥- وحج البيت: هو التعبُّد لله تعالى بقصد البيت الحرام؛ للقيام بشعائر الحج.

المرتبة الثانية: الإيمان:

وتعني: تصديقٌ بالقلب، وقولٌ باللسان، وعملٌ بالجوارحِ، يزيدُ بالطاعة وينقص بالمعصية.

أركان الإيمان:

دلت نصوص الكتاب والسنة على أنَّ أركان الإيمان ستة: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ (البقرة: ١٧٧)، وقال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: ٤٩).

وجاء في حديث جبريل عليه السلام: حين سأله جبريل - عليه السلام - عن الإيمان فقال: (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ). أخرجه البخاري ومسلم.

المرتبة الثالثة: الإحسان:

وتعني: أن تعبدَ الله كأنَّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

ركن الإحسان:

للإحسان ركنٌ واحد وقد ذكره النبي ﷺ في حديث جبريل عليه السلام: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ).

الفرق بين مراتب الدين:

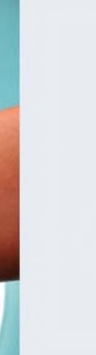
١- هذه المراتب متفاوتة في الفضل: فأدناها مرتبة هي مرتبة (الإسلام)، ثم الأعلى منها مرتبة (الإيمان)، ثم أعلاها مرتبة (الإحسان).

فالإسلام هو الدائرة الأعم التي تضم جميع الداخلين في هذا الدين، والإيمان أخصُّ من الإسلام؛ فيدخل ضمنه كل من حقَّقَ أركان الإيمان، فكلُّ مؤمن مسلم، وليس كل مسلم مؤمن.

والإحسان أخصُّ من الإسلام والإيمان؛ فلا يبلغه إلا من أتقن أعماله الظاهرة والباطنة، فأصبح يعبد الله كأنَّه يراه أمامه، فكل محسن مؤمن ومسلم، وليس كل مسلم أو مؤمن محسن.

٢- على الرغم من ذلك فإنَّ هذه المراتب مرتبطةٌ بعضها ببعض، فقد يكون لدى المسلم (إيمانٌ) في عبادةٍ أو جزئيةٍ ما، وقد يكون (مُحسنًا) في جزئية أخرى، فقد يكون لدى شخصٍ من آثار الإيمان بالقَدَر والتسليم به أكثر ما لديه من آثار الإيمان بمراقبة الملائكة له وإحصاء أعماله.

طهارة المسلم (١)



التَّنظُّف والتَّطهُّر من النجاسة

د. عماد الدين خيتي

حكم إزالة النجاسة من الجسم أو الثياب: واجبة، لقوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ (المدثر: ٤)، وقوله ﷺ في قبرين مرَّ بهما: (إنَّهما يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، ثُمَّ قَالَ: بَلَى، كَانَ أَحَدُهُمَا لا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، وَكَانَ الآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ...) أخرجه البخاري ومسلم، وفي رواية (لاَ يَسْتَنْزِهُ عَنِ الْبَوْلِ).

التَّنظُّف من نجاسة الفضلات التي تخرج من السبيلين (القُبُل والدُّبر) وإزالتها: يكون بإحدى طريقتين:

١- **الاسْتِنْجَاء**: إزالةُ أَثَرِ الخارجِ مِنَ السَّبيلين أو أحدهما، بالماء الطهور.

٢- **الاسْتِجْمَار**: إزالةُ أَثَرِ الخارجِ مِنَ السَّبيلين بطاهرٍ غير الماء، مثل: المناديل، أو الأحجار، أو التراب، حتى الإنقاء أو تنظيف موضع النجاسة.

ويجب أن يُكرر الاستجمار ثلاث مرات على الأقل، ولو حصل التَّنظُّف بأقل من ذلك.

وإن لم تحصل النظافة بالاستجاء ثلاث مرات: فيجب الاستمرار بالتنظيف حتى تحصل النظافة الكاملة.

ما يصح الاستجمار به:

أن يكون طاهرًا، مُنقِّيًا، غير مطعوم، ولا حرمة له.

فلا يجوز الاستجمار بـ:

الأشياء النجسة؛ لأنها تزيد النجاسة، ولا يجزئ مالا يُطهِّر كالمصنوع من البلاستيك كالأكياس ونحوها، ولا الطعام، أو العظم والرَّوث، وهي فضلات البهائم، ولا الأوراق المحترمة التي فيها ذكر الله.

والأفضل في إزالة النجاسة: الجمع بين الاستجاء والاستجمار معًا؛ للتأكد من إزالة جميع آثار النجاسة، وفي المرتبة الثانية الاستجاء وحده، وأخيراً الاكتفاء بالاستجمار.

نجاسة بول الطفل الصغير:

الطفل الذي يتغذى بالرضاع ولم يأكل الطعام مستغنيًا به عن اللبن ولم يبلغ عمره سنتين: تزال نجاسة بوله بالرش بالماء إن كان ذكرًا، وأما البنت فلا بد من الغسل بالماء؛ لقوله ﷺ: (يُغْسَلُ مِنْ بَوْلِ الْجَارِيَةِ وَيُرَشُّ مِنْ بَوْلِ الْغُلامِ) أخرجه أبو داود، والنسائي.

تطهير الأشياء من النَّجاسة:

تكون بإزالة النجاسة، وغسل محلها، حتى يحصل الإنقاء.

تطهير الثوب إذا أصابته نجاسة:

بغسله بالماء حتى تزول النجاسة، فإن بقي بعد الغسل أثر يشق زواله فهو معفو عنه مثل أثر لون الغائط أو البول أو رائحته أو لونه.

تطهير الملابس الطويلة التي تلامس الأرض:

يكون بزوال النجاسة منها ولو بملامستها للأرض والتراب.

التطهير من آثار الحيوانات:

١- ما يجوز أكله: كالحمام والدجاج والأرانب: فهي طاهرة، وما يخرج منها طاهرٌ أيضًا، فإن وقع شيء منها على الأرض فلا ينجسها، ولكن يُزال لاستقذاره.

٢- وما لا يجوز أكله: كالقطط: فهي طاهرة، لكن ما يخرج منها نجس، ويكون التطهير من نجاستها بالغسل بالماء، ويمكن استعمال الصابون أو المطهرات معه، ولا يشترط.

٣- أما الكلاب: فهي نجسة، ولا يجوز اقتناؤها إلا كلب صيد، أو رعي، أو حراسة في المناطق التي يُحتاج فيها إلى الحراسة، فعن عبد الله بن عمر-رضي الله عنهما- قال: سَمِعْتُ النَّبِيّ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا، إلا كَلْبًا ضَارِيًا لِصَيْدٍ، أَوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ). أخرجه البخاري، ومسلم.

وتطهيرُ الإناء من لُعاب الكلب يكون كما ورد في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (طَهُورُ إِنَاءِ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ، أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُولاهُنَّ بِالتُّرَابِ) أخرجه مسلم.

وألحق الفقهاء بول الكلب وروثه، وعَرقه باللعاب قياسًا عليه، وهذا الحكم يشمل الكلب الذي لا يجوز اقتناؤه، والكلب الذي يجوز اقتناؤه.

تطهير جلد الميتة:

يطهر جلد الميتة بالدباغ، والأرجح أنه لا يطهر إلا ما كان جلد مأكول اللحم؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (إِذَا دُبِغَ الإِهَابُ فَقَدْ طَهُرَ). متفق عليه.



عـنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ). أخرجه مسلم.

ودعنا بالأمس شهر الصيام والقيام، والمغفرة والرحمة والعتق من النيران، ومن رحمة الله أنَّ أبواب الخير والطاعات مفتوحة لعباده في كل حين، فلا ينقضي موسم حتى يعقبه موسم آخر، وصيام ست من شوال بعد رمضان من مواسم الخير العظيمة تلك.

حكم صوم الست من شوال :

يستحب صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان، وقد ورد في ذلك أدلةٌ عديدة، منها قوله ﷺ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ) متفق عليه.

صيامُ الست من شوال يعدل صيام سنة:

وإنما كان صيام رمضان وإتباعه بست من شوال يعدل صيام الدهر؛ لأن الحسنة بعشر أمثالها، وقد جاء ذلك مفسراً بحديث ثوبان رضي الله عنه، فقد أخرج ابن ماجه عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ كَانَ تَمَامَ السَّنَةِ، مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا).

وفي رواية أخرى: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ فَشَهْرٌ بِعَشَرَةِ أَشْهُرٍ، وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ فَذَلِكَ تَمَامُ صِيَامِ السَّنَةِ) أخرجه النسائي وأحمد.

الحكمة من صيام الست من شوال:

قال ابن رجب -رحمه الله- في «لطائف المعارف»: «وفي معاودة الصيام بعد رمضان فوائد عديدة:

منها: أن صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان يستكمل بها أجر صيام الدهر كله كما سبق.

ومنها: أن صيام شوال وشعبان كصلاة السنن الرواتب قبل الصلاة المفروضة وبعدها فيكمل بذلك ما حصل في الفرض من خلل.

ومنها: أن معاودة الصيام بعد صيام رمضان علامة على قبول صوم رمضان؛ فإن الله إذا تقبل عمل عبد وفقه لعمل صالح بعده كما قال بعضهم: ثواب الحسنة الحسنة بعدها، فمن عمل حسنة ثم اتبعها بعد بحسنة كان ذلك علامة على قبول الحسنة الأولى، كما أن من عمل حسنة ثم أتبعها بسيئة كان ذلك علامة رد الحسنة وعدم قبولها.

ومنها: أن صيام رمضان يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب، وأن الصائمين لرمضان يوفون أجورهم في يوم الفطر وهو يوم الجوائز، فيكون معاودة الصيام بعد الفطر شكرًا لهذه النعمة، فلا نعمة أعظم من مغفرة الذنوب.

كان النبي ﷺ يقوم حتى تتورم قدماه فيقال له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فيقول: «أفلا أكون عبدا شكورا».

فمن جملة شكر العبد لربه على توقيفه لصيام رمضان، وإعانته عليه ومغفرة ذنوبه أن يصوم له شكرا عقب ذلك. كان بعض السلف إذا وُفِّق لقيام ليلة من الليالي أصبح في نهاره صائما ويجعل صيامه شكرا للتوفيق للقيام.

وكان وهب بن الورد يسأل عن ثواب شيء من الأعمال كالطواف ونحوه؟ فيقول: لا تسألوا عن ثوابه ولكن اسألوا ما الذي على من وُفِّق لهذا العمل من الشكر للتوفيق والإعانة عليه.

ومنها: أن الأعمال التي كان العبد يتقرب بها إلى ربه في شهر رمضان لا تنقطع بانقضاء رمضان، بل هي باقية بعد انقضائه ما دام العبد حيا، فالعائد إلى الصيام بعد فطره يوم الفطر يدل عوده على رغبته في الصيام وأنه لم يمله ولم يستثقله ولا تكره به» (باختصار).

وقال ابن القيم -رحمه الله- في «المنار المنيف»: «وَفِي كَوْنِهَا (مِنْ شَوَّالٍ) سِرٌّ لَطِيفٌ، وَهُوَ أَنَّهَا تَجْرِي مَجْرَى الْجُبْرَانِ لِرَمَضَانَ، وَتَقْضِي مَا وَقَعَ فِيهِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي الصَّوْمِ، فَتَجْرِي مَجْرَى سُنَّةِ الصَّلَاةِ بَعْدَهَا وَمَجْرَى سَجْدَتَيِ السَّهْوِ وَلِهَذَا قَالَ: (وَأَتْبَعَهُ) أَيْ: أَلْحَقَهَا بِهِ).

مسائل متعلقة بصيام الست من شوال:

١- يحرم صوم يوم العيد (الأول من شوال)، فعَنْ أَبِي عُبَيْد، قَالَ: شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: (نَهَى عَنْ صِيَامِ هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ، يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ الْأَضْحَى، أَمَّا يَوْمُ الْفِطْرِ، فَيَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ، وَيَوْمُ الْأَضْحَى تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ لَحْمِ نُسُكِكُمْ) أخرجه أبو داود، وأحمد.

٢ــ يجوز البدءُ بصيام الست من اليوم الثاني من شوال؛ لأن عيد الفطر الشرعي يوم واحد فقط.

٣- يجوز صيام هذه الأيام الست متتابعة، أو متفرقة، دون كراهة.

٤- يجوز أن يبدأ بصيام الست من يوم الجمعة أو يوم السبت، ولا كراهة في ذلك؛ لأن الصائم لا يقصد تخصيص يوم الجمعة أو يوم السبت بصيام.

٥- يجوز صيام الست من شوال قبل قضاء ما أفطره الشخص من رمضان بسبب السفر أو المرض ونحو ذلك، مع أفضلية المبادرة إلى قضاء الواجب أولاً، إلا إن كان القضاء سيستغرق كامل شهر شوال أو معظمه، كمن أفطر معظم رمضان لسفر أو مرض أو نفاس امرأة، ونحو ذلك.

٦- يجوز الجمع بين صيام الست من شوال وصيام الأيام البيض (١٣-١٤-١٥)، أو صيام الإثنين والخميس بنية واحدة.

٧- لا يجوز الجمع بين قضاء رمضان والست من شوال أو أي تطوع آخر بنية واحدة.

قطــوف وشــذرات

حرب فرعون لموسى -عليه السلام- كأنها اليوم



قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ (٢٦) وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ (غافر: ٢٦-٢٧)

قال الشهيد -نحسبه ولا نزكيه على الله- سيد قطب -رحمه الله:

« يبدو من قوله: «ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسى» أن رأيه هذا كان يجد ممانعة ومعارضة- من ناحية الرأي- كأن يقال مثلا: إن قتل موسى لا ينهي الإشكال. فقد يوحي هذا للجماهير بتقديسه واعتباره شهيدًا، والحماسة الشعورية له وللدين الذي جاء به، وبخاصة بعد إيمان السحرة في مشهد شعبي جامع، وإعلانهم سبب إيمانهم، وهم الذين جيء بهم ليبطلوا عمله ويناوئوه.. وقد يكون بعض مستشاري الملك أحس في نفسه رهبة أن ينتقم إله موسى له، ويبطش بهم. وليس هذا ببعيد، فقد كان الوثنيون يعتقدون بتعدد الآلهة، ويتصورون بسهولة أن يكون لموسى إله ينتقم له ممن يعتدون عليه! ويكون قول فرعون: «وَلْيَدْعُ رَبَّهُ».. ردا على هذا التلويح! وإن كان لا يبعد أن هذه الكلمة الفاجرة من فرعون، كانت تبجحًا واستهتارًا، لقي جزاءه في نهاية المطاف كما سيجيء.

ولعله من الطريف أن نقف أمام حجة فرعون في قتل موسى: «إِنِّي أَخافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسادَ».

فهل هناك أطرف من أن يقول فرعون الضال الوثني، عن موسى رسول الله- عليه السلام- «إِنِّي أَخافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسادَ»؟!! أليست هي بعينها كلمة كل طاغية مفسد عن كل داعية مصلح؟ أليست هي بعينها كلمة الباطل الكالح في وجه الحق الجميل؟ أليست هي بعينها كلمة الخداع الخبيث لإثارة الخواطر في وجه الإيمان الهادئ؟

إنه منطق واحد، يتكرر كلما التقى الحق والباطل، والإيمان والكفر، والصلاح والطغيان على توالي الزمان واختلاف المكان، والقصة قديمة مكررة تعرض بين الحين والحين.

فأما موسى- عليه السّلام- فالتجأ إلى الركن الركين والحصن الحصين، ولاذ بالجناب الذي يحمي اللائذين، ويجير المستجيرين: «وَقالَ مُوسى: إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ».

قالها واطمأن، وسلّم أمره إلى المستعلي على كل متكبر، القاهر لكل متجبر، القادر على حماية العائذين به من المستكبرين. وأشار إلى وحدانية الله ربه وربهم لم ينسها أو يتركها أمام التهديد والوعيد. كما أشار إلى عدم الإيمان بيوم الحساب. فما يتكبر متكبر وهو يؤمن بيوم الحساب، وهو يتصور موقفه يومئذ حاسرًا خاشعًا خاضعًا ذليلاً، مجردًا من كل قوة، ما له من حميم ولا شفيع يطاع» (في ظلال القرآن: ٥/٣٠٧٤).

متفرقات:

(إذا أنعمَ الله عليك بموهبةٍ لستَ تراها في إخوانك، فلا تُفسدها بالاستطالة عليهم بينك وبين نفسك، وبالتَّحدُّث عنها كثيراً بينك وبينهم، فإن نصف الذكاء مع التواضع أحب إلى قلوب الناس وأنفع للمجتمع من ذكاء كامل مع الغرور) مصطفى السباعي -رحمه الله.

الاستغراق في الجانب السلبي لحدث ما، يعمي عن طريق الخلاص، ويحدث الفشل، بينما نقل التفكير خارج الحدث يفتح أبوابا للخروج من الأزمة.

قف متأملاً لمنهج كل طائفة في قصة أصحاب طالوت، وكيف كانت النتيجة: ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ حيث استغرقهم مشهد كثرة جنود جالوت فضعفوا وفروا، بينما نظر الصادقون إلى عظمة الله، فقويت عزيمتهم وثبتوا فانتصروا: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾. (د. ناصر العمر).

فائدة جليلة في الدعاء

قال ابن سعدي رحمه الله: «ومن كان قصدُه في دعائه التَّقرب إلى الله بالدعاء، وحصول مطلوبه فهو أكملُ بكثيرٍ ممن لا يقصدُ إلا حصول مطلوبه فقط، كحال أكثر الناس، فإنَّ هذا نقصٌ وحرمان لهذا الفضل العظيم، وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون، وهذا من ثمراتِ العلم النافع، فإنَّ الجهل منع الخلق الكثير من مقاصد جليلة، ووسائل جميلة» ا.هـ (فتاوى الشيخ عبد الرحمن السعدي).

واحة الشعر

للمجد

شعر – محبة الجنان

قَدِّميني أمي هيَّا قَدِّميني ..
واستمري في نضالٍ وادْفَعِيني
صامداً أمضي لتحرير بلادي...
لاتخافي جيشُ حُرٍّ يَحْتَويني
ليْ رِفاقٌ ساروا دَرْباًللمعالي...
من خيار الناس يا نور العيونِ
هتفوا(الَّلهُ أكبرْ)في شموخٍ
...صوتُهم كالنار في قلبِ الخؤونِ
نحنُ جُنْدٌ نحن عُرْبٌ نحن جَيْشٌ...
نحنُ ثُوَّارٌ وَأُسْدٌ في الْعَرينِ
هلْ سَمِعْتِ الصَوْتَ يا أُمَّاهُ
مَهْلاً... إنَّهُمْ آتونَ بالنَّصرِ المَكينِ
دخلوا الشُّهَداءَ أبطالاً عِظاماً...
رَفعوا الرَّاياتِمَرْفوعِي الْجَبينِ
هُمْ رجالٌ ساروا في شامِالإبا...
في ثَباتٍ واعْتِزازٍ وَيَقينِ
إنْ تَجِفَّ الأَرْضُ يَرْوُوها دِماءً...
مِنْ سِقَاءِ الطُّهْرِ يروي الْياسَمينِ
إدلبُ الشَّمَّاءُ نادتْ يا بلادي...
ها هُمُ أبطالُ جَيْشٍ حَرَّروني
في حرستا أرضُ دوما عِزُّهُمْ
...برزةٌ..قابونُ..تربُالقاسيون
حدَّثَ التاريخَ عنهُمْ بابُ عَمْرٍو
...صارخاً ياقومُ قَدْ أَدْمَتْ عُيوني
يا جراحَ الشَّام كُفِّي عنْ نَزيفٍ...
هاكَ أحراراً بجيشٍ لا تليني
حمصُ إنَّ الشامَ تَبْكيكِ دماً
...حمصُ أنت العِزُّ منْ أرضي وديني
ياجيوشَالحُرِّفامْضي لانْتصارٍ ...
كَسِّري الأصفادَعَنْ شعبِسَجينِ
في بلادي صرخةٌ منْكُلِّ صَوْبٍ
...عَمِيَتْ عَيْنايَ بلْ شُلَّتْ يميني
قَتَلوا الأحرارَ داسوا عِرْضَهُمْ...
صارَ بيتيْ كُوْمَأَحجارٍ وَطينِ
فَأَنا ما طِقْتُ صَبْراً إنَّني...
ذاهبٌ للخُلْدِ أمِّي فاعْذُريني
قَدِّميني آه أمي قَدِّميني...
وادْفَعِيني فسلاحي في يميني
قادمٌ للمجدِ أمي فاعْذُريني

يا ثَوْرَةَ الشَّامْ إنَّ الحَقَّ مُنْتَصَرُ

شعر – محمدَ تيسير أبو كويك

يَا ثَورَةَ الشَّام إنَّ الحَقَّ مُنتَصِرُ
فَالْقَهرُ وَالجَورُ يَأْتي بَعْدَهُ الظَّفَرُ
يَاْ شَامُ تَبْكِي عَلَيْك الْعَينُ وَالطَّلَلُ
يا شَامُ دمعي عَلَيك الْيَومَ يَنهمر
تشتَاقُ رُوحِي إلَى دِرعَا وَتَرْتَحِلُ
يا شَامُ قَلبِي عَلَيك الْيَومَ يَعتَصِرُ
كَمْ مِن رَضيْعٍ وَطِفْلٍ بَاْتّ فِي حَزَنٍ
يَاْ أُمَّةَ الْعُرْبِ وَالإسْلَام فَاعتَبِرُوا
كَمْ مِن شَبَاْبٍ عَلَى الأَكْتَافَ قَدْ حُمِلُوا
يا شَامُ عُذرَاً فَإنَّ الْقَومَ مَاْ خَبِرُوا
هَل قَد سَمِعْتُم بِأَنَّ الْقُدْسَ فِيْ خَطَرِ
هَل قَد سَمِعْتُم بِأَنَّ الشَّاْمَ تَحْتَضِرُ
إنَّ الصَّوَاْرِيْخَ كَالأَمْطَارِ هَاطِلَةٌ
والأَرْض بِالشَّام بِالأَلْغَام تَنْفَجِرُ
كَم مِن فَتَاةٍ بِعُمرِ الزَّهْرِ قَدْ ذَبُلَت
أخْتَاهُ صَبرَاً فَإنَّ الحَربَ تَستَعِرُ
امْض بِعَزْمٍ إلَى الْجَنَّاْتِ يَا بَطَلاً
وارْوِ ثَرَى حِمصَ إنَّ الأَرْضَ تَزدَهِرُ
بالدَّمِّ سَطِّرْ بِأَنَّ الشَّاْمَ تَنْتَفِضُ
واكتُبْ بِسَيفِكَ أَنَّ الحَقَّ يَنتَصِرُ
لا تَنسَ دِرعَا وَلَا الْجُوْلَاْنِ يَا رَجُلاً
ارْوِي حَمَاةَ فَإنَّ الْقُدسَ تَنتَظِرُ
بشَّارُ قَتِّل مِنَ الأَطْفَالِ يَا حَجَراً
واذبَحْ كَمَاْ شِئتَ إنَّ السَّيْفَ مُنْكَسِرُ
بَشَّاْرُ صَبرَاً وَصَبْرَاً يَا بَنِي أَسَدِ
بَشَّارُ أَبشِرْ فَإنَّ اللَيْلَ يَنْدَحِرُ
اسْتَأْسِدُوا كَيْفَمَا شِئْتُم بِلاَ خَجَلِ
هَلَّا زَأَرْتُم عَلَى الْمُحْتَلِّ يَا بَقَرُ
بشَّاْرُ صَبْرَاً فَإنَّ الشَّاْمَ تَشْتَعِلُ
بالنَّار تَلْهُو سَيُدْمِي قَلْبَكَ الشَّرَرُ
فَالظُّلْمُ تَرْجِعُ عُقْبَاْهُ إلَى النَّدَم
وَالشَّعبُ حَتمَاً عَلَى الْجَلَّادِ يَقْتَدِرُ
يَاْ أَيُّهَا الشَّعبُ إنَّ اللهَ نَاصِرُكُمْ
نَصرَاً عَزِيْزَاً وَإنَّ الظُّلْمَ يَنْدَثِرُ
رَبَّاهُ عَجِّل لأَهلِ الثَّوْرَةِ الْفَرَجَ
فالحَربُ فِي الشَّامِ لَاْ تُبْقِي وَلَاْ تَذَرُ

سأعود يا قصير

شعر – د. شفيق ربابعة

إنّ القصير مدينتي
سأعود يا قومي لها
سأعود بعد تسلّحي
وسأفتدي أطفالها
وسأكسر القيد الذي
زادوا به أثقالها
وأقارع الحزب الذي
قتل الكثير وطالها
من لؤمهم بعض الجراح
وحاولوا إذلالها
شيعيّة نادوا بها
وقُصَيّر في أغلالها
سأزيل حزباً حاقداً
قد كان شرّ وبالها
لا لن تموت إرادتي
لو قطّعوا أوصالها
سأعود أرفع رايتي
ومحطّمٌ (دُخّالها)
حتّى تعود لسُنّةٍ
وبطيبها ودلالها
إنّ القصير بطولةٌ
وملاحم موّالها
لا لن تكون لشيعةٍ
أو حزب لاتٍ حولها
الحزب خان عروبةً
وبغى كثيرا يا لها
من طغمة شيعيّةٍ
أمسوا اليهود بحالها
وهم اليهود خيانة
هم للحياة ضَلالها
أهل القُصيرِ ترقّبوا
فغدا يهلّ هلالها

حب الصحابة وفضلهم

الكاتب: شبكة الألوكة

- الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وصحبه أجمعين.
- لقد أثنى الله - عز وجل - على صحابة رسول الله ﷺ في مواضع عديدة من كتابه الكريم، وامتدحهم بأحسن الأوصاف وأكملها، وامتنّ عليهم بالرِّضوان والتوبة، وأخبرهم بما أعدّ لهم من الأجر الكريم والثواب العظيم.
- قال تعالى: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) «التوبة: ١٠٠».
- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «فقد أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتّبعوهم بإحسان، فيا ويل من أبغضهم أو سبّهم أو أبغض أو سبّ بعضهم!
- ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول وخيرهم وأفضلهم، أعني الصدّيق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه فإن الطائفة المخذولة يُعادون أفضل الصحابة ويُبغضونهم ويَسبُّونهم - عياذًا بالله من ذلك - وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة، وقلوبهم منكوسة، فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن إذ يسبُّون مَن - رضي الله تعالى عنهم - وأما أهل السنة فإنهم يترضّون عمن رضي الله عنه ويسبون مَن سبّه الله ورسوله، ويوالون مَن يوالي الله، ويُعادون مَن يعادي الله، وهم مُتّبعون لا مُبتدعون ويقتدون ولا يبتدعون، ولهذا هم حزب الله المفلحون وعباده المؤمنون). «تفسير ابن كثير».
- قال الإمام البخاري رحمه الله: «ومَن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين، فهو من أصحابه» «صحيح البخاري».
- قال ابن تيمية رحمه الله: «والصُّحبة اسم جنس يقع على مَن صحب النبي - صلى الله عليه وسلم - قليلاً أو كثيرًا؛ لكن كل منهم له من الصحبة بقدر ذلك، فمَن صحبه سنة أو شهرًا أو يومًا أو ساعة أو رآه مؤمنًا، فله من الصحبة بقدر ذلك» «مجموع الفتاوى».
- قال الشوكاني رحمه الله: (ويعرف كون الصحابي صحابيًّا بالتواتر والاستفاضة، وبكونه من المهاجرين أو من الأنصار، وبخبر صحابي آخر معلوم الصحبة) «إرشاد الفحول».

الأحاديث الواردة في فضائلهم:

- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (خير الناس قَرْني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تَسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته) رواه البخاري ومسلم.
- قال ابن حجر رحمه الله: (والمراد بقرن النبي ﷺ في هذا الحديث: الصحابة) «فتح الباري».
- عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: (لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة) «رواه مسلم».
- قال النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه: (وما يُدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتُم فقد غفرتُ لكم؟!) «رواه مسلم».
- قال العلامة خليل بن أحمد السهارنفوري رحمه الله: (كأنه تعالى علم منهم أنه لا يجيء منهم ما يُنافي المغفرة، فقال لهم: اعملوا ما شئتم، إظهارًا لكمال الرضا عنهم، وأنه لا يُتوقّع منهم من الأعمال بحسب الأعم والأغلب إلا الخير، فهذه كناية عن كمال الرضا وصلاح الحال، وتوفيقهم غالبًا للخير) «بذل المجهود في حل أبي داود».

عدالة الصحابة:

- قال تعالى في تعديلهم: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) «الفتح: ١٨».
- قال ابن كثير - رحمه الله - في قوله تعالى: (فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ) «الفتح: ١٨»؛ أي: من الصدق والوفاء والسمع والطاعة، (فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ) «الفتح: ١٨»، وهي الطمأنينة «تفسير ابن كثير». هـ.
- وقال شيخ الإسلام ابن تيميّة - رحمه الله: (والرضا من الله صفة قديمة، فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضا، ومَن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبدًا) «الصارم المسلول».
- قال أبو محمد بن حزم - رحمه الله: (فمن أخبرنا الله - عز وجل - أنه علم ما في قلوبهم ورضي عنهم وأنزل السكينة عليهم، فلا يحل لأحد التوقّف في أمرهم ولا الشك فيهم ألبتّة، ولقول رسول الله ﷺ: «لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة» «الفصَل في الملل والنحل».
- قال ابن كثير - رحمه الله: (الصحابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة؛ لما أثنى الله عليهم في كتابه العزيز، وبما نطقت به السُّنة النبويّة في المدح لهم في جميع أخلاقهم وأفعالهم، وما بذلوه من الأموال والأرواح بين يدي رسول الله ﷺ ورغبة فيما عند الله من الثواب الجزيل والجزاء الجميل) «الباعث الحثيث».
- قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة - رحمه الله -: (فإن القدح في خير القرون الذين صحبوا الرسول قدْح في الرسول - عليه السلام - كما قال مالك وغيره من أئمة العلم هؤلاء طعنوا في أصحاب رسول الله، وإنما طعنوا في أصحابه ليقول القائل: رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلاً صالحًا لكان أصحابه صالحين» «مجموع الفتاوى».
- **ثناء العلماء على الصحابة:**
- عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: (لَمَشهد رجل منهم - أي الصحابة - مع رسول الله ﷺ يغبرّ فيه وجهه خيرٌ من عمل أحدكم عمره، ولو عمِّرَ عُمر نوح) رواه أبو داود.
- عن شعبة عن منصور بن عبد الرحمن: سمعت الشّعبي يقول: (أدركت خمس مئة أو أكثر من الصحابة، يقولون: علي وعثمان وطلحة والزبير في الجنة، قلت - أي الذهبي -: لأنهم من العشرة المشهود لهم بالجنة، ومن البدريّين، ومن أهل بَيْعة الرّضوان، ومن السابقين الأولين، الذين أخبر - تعالى - أنه رضي عنهم ورضوا عنه، ولأن الأربعة قُتلوا ورُزقوا الشهادة، فنحن مُحبُّون لهم) «السِّير».
- قال الشافعي - رحمه الله: (وقد أثنى الله - تبارك وتعالى - على أصحاب رسول الله ﷺ في القرآن والتوراة والإنجيل وسبَق لهم على لسان رسول الله ﷺ من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين، أدوا إلينا سنن رسول الله ﷺ وشاهَدوه والوحي ينزل عليه فعلموا ما أراد رسول الله ﷺ عامًّا وخاصًّا وعزمًا وإرشادًا، وعرفوا من سنّته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل) «إعلام الموقعين».
- قال ابن القيم - رحمه الله: (المقصود أن أحدًا ممن بعدهم - أي الصحابة - لا يساويهم في رأيهم، وكيف يساويهم؟! وقد كان أحدهم يرى الرأي فينزل القرآن بموافقته) «إعلام الموقعين».
- قال شيخ الإسلام ابن تيميّة - رحمه الله: (فمَن اتّبع السابقين الأولين كان منهم، وهم خير الناس بعد الأنبياء، فإنّ أمة محمد خير أمة أُخرجت للناس، وأولئك خير أمة محمد كما ثبت في الصِّحاح من غير وجه أن النبي ﷺ قال: (خير القرون القرن الذي بُعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)، ولهذا كان معرفة أقوالهم في العلم والدين وأعمالهم خيرًا وأنفع من معرفة أقوال المتأخّرين وأعمالهم في جميع علوم الدين وأعماله؛ كالتفسير وأصول الدين وفروعه والزهد والعبادة والأخلاق والجهاد وغير ذلك، فإنهم أفضل ممن بعدهم كما دلّ عليه الكتاب والسنة: فالاقتداء بهم خير من الاقتداء بمن بعدهم، ومعرفة إجماعهم ونزاعهم في العلم والدين خير وأنفع من معرفة ما يُذكر من إجماع غيرهم ونزاعهم؛ وذلك أن إجماعهم لا يكون إلا معصومًا، وإذا تنازَعوا، فالحق لا يخرج عنهم) «مجموع الفتاوى».
- قال العلامة ابن القيم - رحمه الله - في ميميّته:

أولئك أتباعُ النبيّ وحِزْبُهُ
ولولاهُمُ ما كان في الأرضِ مُسْلِمُ
ولوْلاهُمُ كادَتْ تَميدُ بأهْلِهَا
ولكنْ رَوَاسِيها وأوْتادُها هُمُ
ولوْلاهُمُ كانتْ ظلامًا بأهْلِها
وَلكنْ هُمُ فيها بُدُورٌ وَأَنْجُمُ
أولئكَ أصْحَابي فحَيَّهَلاً بِهِمْ
وحَيَّهَلاً بالطيِّبين وأنعِمُ
لكُلّ امْرِئٍ منهم سَلامٌ يَخُصُّهُ
يُبلّغه الأدنَى إليه وينعَمُ
ويَا لائمي في حُبّهُمْ وَوَلائهِمْ
تأمَّلْ هَدَاكَ اللهُ مَنْ هُوَ ألْوَمُ
بأيِّ دَليلٍ أمْ بأيّةِ حُجةٍ
تَرَى حُبّهُمْ عَارًا عَليّ وَتنقِمُ
ومَا العارُ إلا بُغْضُهُمْ وَاجْتِنابُهُمْ
وَحُبُّ عِداهُم ذاكَ عارٌ ومَأثمُ

من قصص الشهداء مع أبي عائشة (تقبله الله)

عبد الرحمن عبد الله الجميلي

كان الجيش الأسدي الرافضي يتحيَّن الفرص، ويستغل أي مناسبة، ليهجم على الشباب المرابطين على طريق السفيرة-خناصر، والذين يقومون بالدفاع عن دينهم العزيز، وعرضهم الغالي، وبيوتهم وأموالهم والأطفال والذراري.

إنَّه جيشٌ ربَّاه حافظ الأسد على الجريمة والرذيلة، والحقد والضغينة، ثم تابع ابنُه سيرة أبيه، وزاد عليها فنوناً وأشكالاً من الظلم والسفاهة والطغيان.

كان شبابنا الموحِّد يرابط، ويدافع، ويقاتل، وهو لا يملك إلا القليل من الذخيرة، والضعيفَ من أنواع السلاح، ومع ذلك فالعزيمة قوية، والتفاؤل بالنصر عالٍ، والأمل بالله كبير، والتوكل على الله حالُ المجاهدين الصادقين.

وصلتْهم الأخبارُ بأن قوات حزب البعث واللات متمركزة في مسجد قرية الجبين، تعيث في بيت الله الفساد، فلا احترام للمشاعر والمقدسات، ولا اعتبار لشيء من الأعراض والحرمات!!

اشتاق الشباب المؤمن إلى الجنان، وجمعوا ما عندهم من سلاح وسنان، وانطلقوا باسم الله، لا يهابون الموت، ولا يخشون إلا الواحد الديان، قدَّموا الدبابة (التي غنموها من فلول النظام)، وراحوا يطلقون منها القذائف على مقر الشبيحة وأهل الإجرام.

فلما رأى المجرمون القذائف تتوالى، وجنود الحق تتقدم في قوة واختيال، هرعوا يركبون ما يجدون أمامهم من السيارات، حذر الموت وحرصاً على الحياة...!

أقبل البواسل إلى مقر المجرمين، وحازوا بفضل الله الغنائم والمكاسب، وأخذت بسمةُ العزِّ والنصر تملأ جوانحهم، وتتلألأ في محياهم. وكان من هؤلاء الجنود البواسل، والشباب المسلم المقاتل، كتيبةُ جند الله (التابعة لجبهة تحرير الشام)، هذه الكتيبة جاءت من أماكن شتى، جاءت لتساند إخوانها؛ لخطورة هذه المنطقة ولطول هذه الجبهة وامتدادها.

كان شباب جند الله في طريق العودة، وهم مسرورون بنصر الله، والأناشيد تتعالى من حسن الشفاه، وبينما هم في هذه الحال، وضع أخونا أبو عائشة (عبدو الإبراهيم من قرية صرين، التابعة لمدينة منبج) رجلَه على لُغم..!!

انفجر اللغم، وتطايرت شظاياه هنا وهناك، فهذا جُرح في وجهه، وآخر في جنبه..وآخر وآخر، أما أبو عائشة فقد انفجر اللُّغم أسفله!!

قام الشباب بحمل أخيهم إلى أقرب مستشفى ميداني، حملوه وهو في ذكر لله -تبارك وتعالى- طوال الطريق، يرفع السبابة، ويلهج بذكر الرب الجليل، حتى كان آخر كلمة قالها: «لا إله إلا الله، ولله الحمد». الله أكبر!!

أرجو لك الجنة يا أبا عائشة، أرجو لك الفردوس مع نبينا محمد ﷺ وصحبه المجاهدين، فعن معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ آخِرَ كَلامِهِ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ». رواه أبو داود والحاكم بإسناد صحيح.

قال صحبه: والله إن أبا عائشة قبل استشهاده بساعتين تقريباً سمع نداء إخوانه المرابطين فوق الجبل، وهم يطلبون الطعام عبر القبضات، فلم يقم أحدٌ من التعب وشدة الحر...!! ولكن أبا عائشة العائد من رباطه وحراسته قبل دقائق قام تاركاً استراحته، متناسياً تعبه، وذلك ليوصل الطعام إلى إخوانه!!

وقال أصحابه أيضاً: طالما سمعناه، وهو ابن الثامنة عشرة، يردد: الشهيد يشفع لأهله، ويكررها كثيراً! ويقول أيضاً: أنا مشروع شهادة! تقبله الله ورفع درجته وأعقبى المجاهدين عقبى صالحة.

لله درُّ هؤلاء الشباب! فقد تربّوا في ساحات الجهاد، وفي معسكرات العقيدة والتوحيد، فترى منهم الخلق الرفيع، والإيثار الكبير، والأخوة الصادقة، هذا أبو عائشة، حينما أصيب، نادى بأعلى صوته: كيف حالكم يا أخواني؟ إذا أنتم بخير فإني بخير...!

تأملوا كيف ذابت النفس في أخواتها، وكيف تلاشت الأنانية وتناثرت في ربوع الجهاد وطريق الشهادة...! بل قال لي الذي رافقه في السيارة: إن أبا عائشة قال: يا إخواني أنتم منتصرون، فإني قد رأيت النصر. قال هذا، وهو مضرَّج بدمائه، يستعد للقاء ربه!

إنها كلمة -الله أعلم بها-! ولكننا نتفاءل بها جدًّا، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءهُ. فقلتُ: يا رسولَ الله، أكَراهِيَةُ المَوت، فَكُلُّنا نَكْرَهُ المَوتَ؟ قال: «لَيْسَ كَذلِكَ، ولكِنَّ المُؤْمِنَ إذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أحَبَّ لِقَاءَ الله فَأَحَبَّ اللهُ لِقاءهُ، وإنَّ الكَافِرَ إذَا بُشِّرَ بِعَذابِ اللهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وكَرِهَ اللهُ لِقَاءهُ». رواه مسلم.

فلعلَّ أخانا الحبيب أبا عائشة بُشِّر برحمة من الله وفضله (نرجو له ذلك ولا نتألَّى على الله) فبشَّرنا وبشَّر إخوانه المجاهدين...!

اللهم حقق لنا البشرى: بالنصر والتمكين في الأرض يا رب العالمين، اللهم تقبل أبا عائشة وإخوانه في الفردوس الأعلى، اللهم اغفر لهم وارحمهم، وعافهم واعف عنهم، ولا تفتنا بعدهم.

أمجاد الأمويين لكل السوريين


محمد حسن عدلان

عندما نفتخر بالأمويين فهذا يعني أننا نفتخر ببطولاتهم ونفتخر بإخضاعهم للأعداء. نفتخر بأنه في عهدهم لم يكن يجرؤ الروم أو الفرس أو غيرهم أن يفكروا مجرد تفكير في الاعتداء على أحد من دولتهم.

قد يقول قائل: التاريخ يكتبه المنتصرون لذلك كان تاريخ الأمويين شامخا.

حسنا.. أليس الانتصار بحد ذاته فخرا؟! وما أحوجنا اليوم للمنتصرين في زمن الهزائم لإعادة ثقتنا بأنفسنا .

عندما نفتخر بالأمويين فلنا أن نفتخر بكل المنجزات الحضارية للدولة الأموية: نفتخر بمعركة ذات الصواري، وبمساجد بني أمية التي تتحدى الزمن، ونفتخر باحترام العلم والترجمة، وبتعريب العملة والدواوين، لنصل لقمة الفخر مع عدل عمر بن عبد العزيز.

لذلك لم يخطئ صناع الثورة السورية الكبرى وصناع الاستقلال بالوقوف احتراما للنشيد الوطني وهو يصدح :

(فمنا الوليد ومنا الرشيد ... فلم لا نسود ولم لا نشيد).

نعم لم يكونوا مغفلين وهم ينتشون لكلمات سعيد عقل :

ظمئ الشرق فيا شام اسكبي ... واملئي الكأس له حتى الجمام
أهلك التاريخ من فضلتهم... ذكرهم في عروة الدهر وسام
أميون فإن ضقت بهم ... ألحقوا الدنيا ببستان هشام

فهل كان سعيد عقل أمويا؟ !

لا.. ولا مسلمًا.. ولكنه من بلد أعطاها الأمويون مجدًا وتاريخا فله أن يفتخر بهم ويرفع جبينه للشمس.

نحن جميعا نفتخر أيضًا بالفينيقين. ألم يضعوا أول أبجدية وبدأت كتابة التاريخ معهم؟ فقبلهم كانت العصور تسمى عصور ما قبل التاريخ. وهذا ما يقصده عقل بقوله: (أهلك التاريخ من فضلتهم).

كذلك كلنا نفتخر بقاهر الصليبين الكردي البطل صلاح الدين. إنَّه من هذه الربوع، وقد رفع اسم بلادنا للنجوم.

عندما يفخر المصريون بالفراعنة، ليس معنى ذلك أنهم سيعودون لعبادة الفرعون، بل لأنها حضارة شامخة سبقت غيرها بقرون.

ونحن أيضا لن نأخذ من الأمويين توارث الحكم والسلطة الشمولية للحاكم، إنها مرحلة من التاريخ البشري كان لنا فيها السبق على العالم، ودانت لدمشق الدنيا من حدود الصين إلى الأندلس. وهذا يكفينا فخرا، ويكفي سببا للدفاع ضد التجني عليهم وهضمهم حقهم.

ألم يُقم الإيرانيون الدنيا ولم يقعدوها بسبب فيلم (٣٠٠ محارب) لأنه يتحدث عن وحشية الفرس مع الإغريق في إسبرطة مدعين أنه يتجنى على أمجادهم ؟!

لماذا؟ هل الفرس القدماء كانوا شيعة أو مسلمين ليفتخر الإيرانيون بهم فيما ننسى نحن تاريخنا؟! .. لقد صدق من قال: من ليس له تاريخ فليصطنع تاريخا .

الأمريكان ليس لهم تاريخ قديم فبدأوا يتبنون تاريخ الإغريق تارة، وتاريخ الهنود الحمر تارة أخرى، وأصبحوا -مثلا- يفتخرون بأهرامات الهنود الحمر في المكسيك، وهم بذلك يتبنون تاريخا ويدعون حضارة لا يمتون لها بصلة .

فكيف ونحن مع بني أمية أبناء عمومة فإن لم يكن فمصاهرة أو على الأقل مجاورة وأبناء وطن واحد .

نعم.. الأمويون ومضة مجد في تاريخنا. ومضة تجعلني أختم بأبيات تعطي بلادنا حقها من المجد :

قرأت مجدك في قلبي وفي الكتب
شآم ما المجد أنت المجد لم يغب
أيام عاصمة الدنيا هنا ربطت
بعزمتي أموي عزمة الحقب
ذكرتك الخمس والعشرين ثورتها
ذاك النفير إلى الدنيا أن اضطربي

بأقـلامهـنّ



تفاءلوا..... فالمبشـرات كثيـرة في ثورتنا السـورية

عابدة المؤيد العظم

إن أعظم مصيبة تنزل بنا، هي أن نستقل أنفسنا، ولا نعرف أقدارها ولا نتبين قوتها، وأقول هذا لمن تسلل اليأس إلى قلبه.

أيها الناس انزلوا إلى سوريا وتزودوا من عزيمة الشباب ومن إصرارهم، وخذوا الفأل من المجاهدين العاملين في الداخل، وصلت إلى بعضهم يوم أمس فعلمت منهم -علم اليقين- بأن معنوياتهم عالية جدا، وأن المدنيين -إجمالا- بخير، وأن جيش النظام يزداد ضعفاً رغم الدعم الخارجي، وأن الثوار يدركون المؤامرات الخارجية وإنهم لها لبالمرصاد.

وعلمت أن بعض المدن قد تسقط في هجمة شرسة، على أنها ستعود إلى سيطرة الجيش الحر بعد أيام أو أسابيع، لاضطرار الحكومة إلى سحب أفراد الجيش النظامي منها، وحدث هذا مراراً في عدة مدن سقطت ثم رجعت إلى سيطرة الثوار.

هذه خلاصة ما سمعته منهم ولولا خوفي عليهم من الأذية، ومن كشف خططهم (والحرب خدعة) لفصلت لكم وبينت.

فما هي «المبشرات» في هذه الثورة المميزة؟

إن بعض «المبشرات» يعرفها كل الناس ويحسبونها هينة بسيطة وهي عظيمة وهائلة، وأُذَكّركمُ ببعضها:

١- استمرار الثورة حتى اليوم رغم الضغوطات الداخلية من النظام وأعوانه والخارجية من محاور الشر.

٢- تقدم وتمدد الجيش الحر على مساحات واسعة وحساسة من سوريا.

٣- فشل النظام في استعادة السيطرة على البلاد والعباد (رغم استعانته بأفضل خبراء روسيا وإيران وحزب الله) ورغم الدعم والأسلحة النوعية التي يستعملها.

٤- الوعي العام في الداخل والخارج وإدراكهم لخطورة المرحلة، والعمل الجاد على جميع الأصعدة: الإغاثية والطبية والتسليح.

٥- صمود المدنيين رغم الآلام والجراح والقتل والتهجير (والباقون في الداخل يفوقون المهاجرين بكثير بالعدد والقوة).

٦- كشف حقيقة الشيعة والعلويين لعامة الناس، ووقوف علماء المسلمين كلهم في صف واحد ضدهم.

أما المبشرات الأخرى التي سمعتها من المعتقلات ومن ثوار الداخل، فهي كثيرة ومؤثرة وأختصرها في نقاطها الأساسية:

١- الكرامات: مثل عبوات ناسفة تقع أمام الأهالي ولا تنفجر، وكأن يأتي الأمن لاعتقال شخص وهو في بيته ويفتح لهم الباب ويسألونه عن نفسه ولا يرونه أو لا يعرفونه! ويمضون يتركونه!؟

وكم اعتقلوا من كبار المدبرين والمخططين ثم صدقوا أنهم أبرياء وأطلقوا سراحهم (فواصلوا عملهم ضد النظام).

وإن «داريّا» وحدها معجزة سوريا، فقد أرهقتهم وأقلقتهم وخوفتهم، وكلما أرسلوا لها باصاً من الشبيحة رجعوا في اليوم نفسه جثثاً لا حراك فيها، حتى شاع بينهم أن داريا مسكونة! فباتوا يخافونها ويحسبون لها حساباً... ولعل الملائكة تحميها وعين الله ترعاها.

٢- زوال الخوف من النفوس وإبداله بالشجاعة والعزم، ولقد رأيت من حماس الشباب وتصميمهم على المضي في الأمر ما أبكاني وأخجلني وذكرني بقول الرسول -عليه الصلاة والسلام-: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

٣- سمعت من مصادر موثوقة حرص الفصائل -كافة- على الاتحاد سواء العشائر أو الإغاثة أو الفصائل المسلحة، وقد بدأ ذلك فعلياً في حلب، ولقي تجاوباً كبيراً بين المنظمات والهيئات والمؤسسات (على اختلاف توجهاتها وأعمالها).

٤- ورأيت أهل الداخل في عمل دؤوب يتنقلون بين المدن (خارج سوريا) لنقل الأخبار وتدبير الخطط ويعملون ليل نهار في نشاط يشمل كل حاجات الثورة، ويستوفي كل متطلبات المرحلة.

ومن أجمل ما قيل في الثورة «دعوها فإنها مأمورة»، فالثورة بدأت بمعجزة واستمرت بمعجزة وسوف تنتهي هكذا -بإذن الله ورحمته-.

وهل سمعتم مقولة في الثورة السورية تحسن الظن بالله أفضل من هذه؟ إذا قصرت بنا «ذنوبنا» عن النصر وأخرته إلى أجل بعيد، فإن «دعاء الثكالى واليتامى والمحرومين» سيرفع البلاء عنا في وقت قريب وسيحقق الله وعيده للظالمين ويمحق «النظام الحاكم» بكفره وفسقه وفجوره.

بأقلامهنّ

رسائل لم تصل للإنسانية!

نورة بنت عبدالرحمن الكثير



لم تجد (إنعام) الحِمصية نفسها إلا وهي مُلقاة على فراش في مستشفى الولادة بالأردن، بعدما وجدها أحد أفراد الجيش الأردني ملقاة بالقرب من الحدود الأردنية، إنها رحلة الموت التي بدأتها بعدما قُتِل زوجها، وهو يُقاتِل وتركها وهي حُبلى، فلاذت بالفرار خوفًا وهلعًا أن يُنتهَك عِرْضها أو تُقطَّع أوصال طفلها أمام ناظرَيها، فحملت (عمر)، طفل السنوات الثلاث على كتفها باحثة عن مأوى يؤويها؛ لتنجو وطفلها وجنينها الذي في بطنها من ويلات حرب لم تَذر أخضر ولا يابسًا إلا جعلته حصيدًا.

استمرت رحلتها ١٢ ساعة سيرًا على قدميها حتى شطت الدار ونأت الديار، وأعياها التعب، فسقطتْ مغمًى عليها؛ لتنتهي رحلة الفرار من الجحيم وتبدأ رحلة اللجوء وقسوته ومعاناة مرارة الغربة وانقطاع سبل العيش الكريم.

مشاهد تَقْرَح الأكباد، وتُدمي القلوب؛ لدماء أريقت، وأجساد عُذِّبت، وأعراض هُتكت، وأنفس شرِّدت، وأطفال يُتِّمت، ومنازل هُدمت، وأرواح أزهقت، وجثث أحرقت، وإعدامات بالجملة، وحملات اعتقال للمجهول، فلم يبقَ من عذاب الأولين والآخرين إلا ومارَسوا فنونه حتى استنفدوه وما خلّوا منه شيئًا!

تلك المشاهد تُسجَّل وتُوثَّق وتُرسَل فورًا بالصوت والصورة، فتتناقلها وسائل التواصل الاجتماعي هنا وهناك، تُعرَض فيراها الملايين، ويتقدَّم الرابط عبارة (غير مناسب لأصحاب القلوب الضعيفة)، أو كلمة (قاسي)، ومشاهد أخرى مكتوب عليها عبارات ساخرة كردود أفعال لما آلت إليه الأوضاع؛ مثل (شكرًا من كل القلب لإخوتنا العرب المتفرجين، أرجو من مجازرنا وأشلائنا أن تنال إعجابكم)، وأخرى (نعتذِر إذا كانت الصور لم تؤثِّر فيكم وفي مشاعركم)، وهذه عُنونت بـ (مؤثر جدًا)، وتلك بـ (أين أنتم يا عرب؟!).

ولسان الحال يجيب:

لقد أسمعتَ لو ناديتَ حيًا
ولكن لا حياةَ لمن تُنادي
ولو نارًا نفختَ بها أضاءت
ولكن أنتَ تَنفُخ في رمادِ

تلك المناظر الدامية كفتْ واستوفت لتَصِل رسائلها إلى كل ضمير يقظ؛ ليُحمِّل صاحبه هم تلك النازلة والمُصاب الجَلَل، ولكن الغريب في الأمر أنها لم تأخذ سبيلها لضمائر أهل الحل والعقد! قد تكون أخطأت الطريق أو تأخَّرت في الوصول لضمير هؤلاء؛ ولكن على الرغم من هذا لم ينل اليأس من أصحابها وما زالوا يتحرَّون بحُرقة بوادر تلبية الغوث وردود الأفعال؛ حيث لا مغيثَ لهم إلا الله وحده.

وقد تُعيد تلك الأحداث إلى ذهننا ما وقع لإخوتنا في الدين شعب البوسنة والهرسك عام ١٩٩٢، ووقائع أحداث الحرب الصربية عليهم، والتي دامت رحاها ثلاث سنوات مُورِست خلالها أبشع عمليات التطهير العرقي والإبادات الجماعية، حينها أرسل الرئيس (علي عزت بيجوفيتش) - رحمه الله - ١٠٠ رسالة استغاثة إلى زعماء العالم، وغالبها كان موجهًا للمسلمين منهم!

إنها عبارة المؤرخ اليوناني (ثوكيديس): (التاريخ يُعيد نفسه)، والذي أضحتْ عبارته على كل لسان، وباتت تُغني عن كل بيان، لكن الحقيقة أن التاريخ لا يستطيع أن يُعيد نفسه؛ إنما الأيام دُول، وسنن الله جارية، ولن نجد لسننه -تعالى- تبديلاً ولا تحويلاً.

هي الأمورُ كما شاهدتُها دولٌ
مَن سرَّهُ زَمنٌ ساءته أزمانُ

إن ما يَحدُث الآن له شأن آخر ووضع استثنائي جدًا؛ فهي ليست حرب دول، إنما صراع بين حكومة باطل وشعب يحمل عقيدة الحق.

وما يدعو للعجب فعلاً أن المنظمات الحقوقية تتعامَل مع تلك الأوضاع والممارسات بأَرْيحية تامة! وتكتفي بإصدار تصريحات ما أَسمَنتْ ولا أغنت من جوع.

لقد انتصر السوريون بثورتهم منذ البداية، وكان أعظم انتصاراتهم أن فضحوا الشخصيات المتوارية وراء حُجُب، وأسقطوا أقنعتها الوردية، وكشفوا زيف الأوراق، وفضحوا ما تُخفي صدور هؤلاء من بغضاء شحناء خبيثة حاقدة، ووحشيَّة تَعجز عن وصفها الكلمات، ولقَّنتنا هذه الشدائد درسًا لن ننساه بأن لا نُعلِّق آمالنا ونضع ثقتنا في منظمات حقوقية ومحافل دولية أُنشئت من أجل الحفاظ على مصالحها فحسب، دون الوضع في الاعتبار أن ما يجري الآن لم تشهد له الإنسانية مثيلاً في العهد الحديث!

دخول البيوت .. آداب وأخلاق

خالد رُوشة

شرعَ الإسلام العظيم أخلاقا وآدابا اجتماعية حضارية تخص دخول البيوت والمكوث فيها؛ لما في ذلك من منع للتهمة والخلطة والخلوة وما يمكن أن يجلب العداوات أو يجلب المعاصي والآثام ونسعى أن نجمل ذلك في نقاط مهمة (*) :

الأولى: الآيات التي بينت تلك الأخلاق إجمالا لكنها بينته تبيينا وافيا شافيا، فقال تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٢٧) فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيها أَحَداً فَلا تَدْخُلُوها حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكى لَكُمْ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيها مَتاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما تَكْتُمُونَ ﴾ (النور: ٢٧-٢٩).

فهو أمر للمؤمنين أن: لا تدخلوا بيوت غيركم حتى يؤذن لكم، وحتى تسلموا على أهل البيت، حتى لا تنظروا إلى عورات غيركم، ولا تطلعوا إلى ما لا يحل لكم الاطلاع عليه، ولا تفاجئوا الساكنين الوادعين، فتحرجوهم أو تزعجوهم، فيحدث الاشمئزاز، والتضايق، والكراهية، فلا بد إذن من الاستئذان قبل الدخول والسلام خارج الباب لمعرفة الداخل، وكان ابن عباس رضي الله عنه يفسر الاستئناس بالاستئذان، وكأن الاستئناس لا يحصل إلا بعد الاستئذان وحصول الإذن .

الثانية: استحباب الاستئذان أن يكون ثلاثا، فإن أذن للزائر وإلا فلينصرف؛ لحديث أبي موسى أنه استأذن على عمر ثلاثا فلم يؤذن له فانصرف، فطلبوه فوجدوه قد ذهب، فلما جاء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ) متفق عليه، قال مالك: «الاستئذان ثلاث، لا أحب أن يزيد أحد عليها، إلا من علم أنه لم يسمع، فلا أرى بأسا أن يزيد إذا استيقن أنه لم يسمع».

الثالثة: تدل الآية على السلام والاستئذان معا، ومن السنة ألا يستقبل المستأذن الباب حتى لا يطلع على العورات، بل ينحرف يمينا أو شمالا؛ لأن الاستئذان إنما شرع لمنع النظر والاطلاع على العورات؛ لقول النبي ﷺ: (إِنَّمَا الاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ) أخرجه أبو داود.

الرابعة: ينطبق هذا الأدب سواء أكان الباب مفتوحا أو مغلقا، وسواء أكان الطارق أعمى أو بصيرا؛ لأن من العورات ما يطلع عليه بالسماع، وأجاب العلماء على حديث «إنما الاستئذان من النظر» أنه جاء على الغالب .

الخامسة: تنطبق تلك الأحكام -أيضا- على الرجال والنساء، والمحارم وغير المحارم؛ لأن الحكم عام، فقد أخرج مالك في الموطأ أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّي؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي مَعَهَا فِي الْبَيْتِ، قَالَ: اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا، قَالَ: إِنِّي أَخْدُمُهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عُرْيَانَةً؟ قَالَ: لا، قَالَ: فَاسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا) . وروى الطبري عن طاووس قال: ما من امرأة أكره الاطلاع على عوراتها من ذات محرم.

السادسة: ذَكَرَ -تعالى- حكم حالة أخرى هي: حالة فراغ البيوت من أهلها، فقال: ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيها أَحَداً فَلا تَدْخُلُوها حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ أي: إن لم تجدوا في بيوت غيركم أحدا يأذن لكم، فلا تدخلوها حتى يأذن لكم صاحب الدار، فالمانع من الدخول ليس الاطلاع على العورات فقط، بل وعلى ما يخفيه الناس عادة.

السابعة: وإذن الصبي والخادم لا يبيح الدخول في البيوت الخالية من أصحابها، فإن كان صاحب الدار موجودا فيها، اعتبر إذن الصبي والخادم إذا كان رسولا من صاحب الدار، وإلا لم يجز الدخول.

الثامنة: قوله سبحانه: ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيها أَحَداً﴾ المدار فيه على ظن الطارق، فإن كان يظن أنه ليس بها أحد، فلا يحل له أن يدخلها، لكن يستثني بداهة وشرعا حالة الضرورة، كمداهمة البيت لحرق أو غرق، أو مقاومة منكر أو منع جريمة، ونحو ذلك.

التاسعة: صفة الدق: أن يكون خفيفا بحيث يُسمع، ولا يُعنف في ذلك، فقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه (أَنَّ أَبْوَابَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تُقْرَعُ بِالأَظَافِيرِ) أخرجه في الأدب المفرد.

العاشرة: دليل التعريف بشخص الداخل ما روى الصحيحان وغيرهما عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي، فَدَقَقْتُ الْبَابَ، فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: أَنَا، أَنَا! كَأَنَّهُ كَرِهَهَا)؛ لأن قوله: «أنا» لا يحصل بها تعريف، وإنما أن يذكر اسمه، كما فعل عمر وأبو موسى رضي الله عنهما .

الحادية عشرة: قوله تعالى: «وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ»، أي: إن طلب منكم صاحب البيت الرجوع، فارجعوا، فإن الرجوع هو خير لكم وأطهر في الدين والدنيا، ولا يليق بكم أيها المؤمنون أن تلحوا في الاستئذان، والوقوف على الأبواب، أو القعود أمامها بعد أن تردوا .

الثانية عشرة: بيّن الله تعالى حكم البيوت غير المسكونة، فقال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيها مَتاعٌ لَكُمْ﴾ أي: لا إثم ولا حرج عليكم من الدخول إلى بيوت لا تستعمل للسكنى الخاصة، كالفنادق وحوانيت التجار والحمامات العامة ونحوها من الأماكن العامة، إذا كان لكم فيها مصلحة أو انتفاع كالمبيت فيها، وإيواء الأمتعة، والمعاملة بيعا وشراء وغيرهما، والاغتسال، ونحو ذلك.

وهذه الآية الكريمة أخص من سابقتها، ومخصصة لعموم الآية المتقدمة المانعة مطلقا من دخول بيوت الآخرين، وذلك أنها تقتضي جواز الدخول إلى البيوت التي ليس فيها أحد، إذا كان للداخل متاع فيها، بغير إذن، كالبيت المستقل المعد للضيف بعد الإذن له فيه أول مرة، ولم يكن مجرد غرفة ضمن غرف أخرى.

الثالثة عشرة: في بيت الإنسان الخاص، فلا حاجة فيه للإذن إن كان فيه الأهل (الزوجة). والسنة السلام إذا دخل. قال قتادة: «إذا دخلت على بيتك فسلم على أهلك، فهم أحق من سلمت عليهم».

فإن كان فيه مع الأهل أمك أو أختك، فقال العلماء: تنحنح واضرب برجلك حتى تنتبها لدخولك؛ لأن الأهل لا حشمة بينك وبينها، وأما الأم والأخت فقد تكونان على حالة لا تحب أن تراهما فيه.

أخبار هيئة الشام الإسلامية في سطور

فرع الهيئة في حلب

- – قام الفرع بتوزيع ٧٨٦٧ سلة غذائية على نحو ٢٦ حيًّا من أحياء مدينة حلب وأربع قرى في ريف المحافظة، إضافة لبعض المحاكم والكتائب المجاهدة.
- – توزيع حوالي ١٥ طناً من التمور على الجبهات، وقد استفاد كل المقاتلين من هذه التمور على اختلاف انتماءاتهم.
- – توزيع ٢٥٠٠ ألف حصة غذائية وهي جزء من ١٠ آلاف حصة غذائية قدمتها مؤسسة الشيخ عيد بن محمد آل ثاني الخيرية لعموم المدن السورية.
- – توزيع ٥٠٠٠ نسخة من العدد التاسع من نشرة «نور الشام»، و٧٠٠٠ نسخة من العدد العاشر من النشرة نفسها بالتعاون مع مكاتب الأحياء وهيئة الشباب المسلم وجمعية الهدى والإحسان.
- – تم توزيع ٣٦٦٠ نسخة من كتيبات تعليم القراءة والكتابة «أجزاء رشيدي» على معاهد تعليم القرآن الكريم في حلب.
- – أنهى الفرع طباعة عشرة آلاف نسخة من مطوية التعريف بهيئة الشام الإسلامية.

المكتب الدعوي

- – ضمن مشروع «إيفاد الدعاة»، زار مجموعة من الدعاة سبعة مخيمات للاجئين السوريين في تركيا، إضافة إلى مخيم الزعتري في الأردن، كما زاروا الداخل السوري (حلب وريفها – ريف إدلب الشمالي والجنوبي – الساحل – ريف حماة –والرقة)، حيث قدّموا عدداً من الدورات والدروس العلمية والإيمانية والوعظية.
- – توزيع كميات من الكتب الدعوية، وكتب التفسير، والعقيدة، وكتب الأذكار، وأعداد كبيرة من المصاحف، في مخيمات اللجوء وداخل سوريا.
- – قامت الأخوات الداعيات بتوزيع عدد كبير من الحجاب الشرعي على اللاجئات السوريات في المخيمات.
- – في مخيم حرّان وفق الله إحدى الداعيات إلى إقناع ما يزيد عن ٢٥٠ امرأة بارتداء الحجاب الشرعي –ولله الحمد.
- – أثمر مشروع هيئة الشام الإسلامية لتحفيظ القرآن الكريم خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة عن إتمام أكثر من ١٧٦٦ طالباً وطالبة حفظ جزء كامل من القرآن الكريم، منهم ١١٩٤ في مخيمات اللاجئين في تركيا، و٦٠ طالباً في مخيم الزعتري، و٦٣ طالباً في إدلب، و٣٣٩ طالباً في منبج.

المكتب الإغاثي

- – بلغ مجموع ما أنفقه المكتب الإغاثي في هيئة الشام الإسلامية خلال شهر (مايو) ٢٠١٣م على أنشطته في إغاثة أهلنا المنكوبين داخل سوريا وخارجها في مخيمات اللجوء ٢,٠٣٣,٧٦٦ دولاراً أمريكياً.
- – ضمن مشروع «سنابل العطاء» تم تجهيز مادة الطحين وخبزها وتوزيع الخبز في ست محافظات سورية وفي مخيمات اللاجئين في تركيا، بتكلفة بلغت ٨٧٥,٣٣١ دولاراً أمريكياً.
- – أنفق المكتب ٣٢٠,٢٧٢ دولاراً على المشافي الميدانية التي أنشأتها الهيئة في شتى المدن والبلدات السورية، إضافة لمشارع طبية متنوعة داخل سوريا وفي دول اللجوء المجاورة.
- – وزع المكتب خلال الشهر الماضي مئات الآلاف من السلال الغذائية بما قيمته ٢٣٠,٤٣٨ دولاراً أمريكياً، وذلك ضمن مشروع «المؤاخاة».
- – توفير كميات من حليب الأطفال بقيمة ٢٥,٣٦٥ دولاراً وتم توزيعها في محافظتي حلب وحمص.
- – توفير مساكن وإصلاح بعض البيوت المدمرة بما قيمته ٥,٩٦٨ دولاراً.

اللجنة الطبية

- – إنشاء صندوق خيري لرعاية الجرحى السوريين في لبنان لتوفير الرعاية الطبية اللازمة لهم، إضافة لرعاية المرضى المحتاجين.
- – افتتاح قسم الحواضن في المشفى الوطني في مدينة الرقة المحررة، والذي يخدم سكان المحافظة البالغ عددهم أكثر من ٧٠٠ ألف نسمة، ويأتي هذا العمل ضمن مجموعة أعمال الصيانة التي تقوم به هيئة الشام الاسلامية حالياً في هذا المشفى.
- – سلّمت هيئة الشام الإسلامية مجموعة من المواد الطبية التي قدمتها مؤسسة الشيخ عيد بن محمد آل ثاني الخيرية لمحافظة دير الزور، واستفاد منها مشفى هجين، ومشفى التقوى الذي تكفلت الهيئة سابقاً بتشغيله بشكل كامل ولمدة ستة أشهر.

القسم النسائي

- – تنفيذ دورات شرعية في مخيم الزعتري للاجئين السوريين في الأردن، وذلك خلال الفترة من ١٨-٥ إلى ١٢-٧-٢٠١٣م. وقد استهدف المشروع ثلاث شرائح من سكان المخيم: الأطفال ما بين ٣-١٥ عاماً، (١٣٠ طفلاً)، الفتيات والنساء ما بين ١٥-٥٠ عاماً، (٨٣ دارسة)، وشريحة عامة حضرها نساء المخيم من مختلف الأعمار والمستويات التعليمية.
- – إطلاق مشروع الحقائب الإغاثية للنساء والأطفال الجرحى في المشافي التركية في مدينة أنطاكيا، وذلك بدءاً من يوم ٢٠١٣/٥/١٠م. بالتعاون مع اتحاد الأطباء السوريين الأحرار. وتحتوي الحقيبة النسائية على المصحف الشريف، وكذلك بعض المستلزمات المناسبة لفئتي النساء والأطفال.
- – تنظيم مجموعة من الدروس الشرعية والبرامج الدعوية المنهجية والهادفة للاجئات السوريات في مدينة المفرق الأردنية، وذلك بالتعاون مع جمعية عبق الرياحين الثقافية في المدينة.
- – أنهت الهيئة المرحلتين (الأولى والثانية) من مشروع (كفالة الولادات) للسيدات المقيمات في مخيمات اللاجئين السوريين، وبلغ عدد حالات الولادة خلال هذه المرحلة ٦٩ حالة ما بين ولادة طبيعية وقيصرية. وشهد مستشفى الدانا الجراحي المرحلة الأولى من المشروع، أما المرحلة الثانية فقد كانت في مستشفى كنصفرة في محافظة إدلب.